عنوان الخطبة	الحياء العام حصانة المجتمع
عناصر الخطبة	١/الحياء رأس الفضائل ٢/حقيقة الحياء وآثاره ٣/من آثار ضعف الحياء في المجتمع ٤/انتشار المعاصي مؤذن بهلاك المجتمعات
الشيخ	يحيى العقيلي
عدد الصفحات	٦

الخُطْبَةُ الأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)**[آل عمران: ١٠٢]، **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)**[النساء: ١]، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[الأحزاب: ٧٠-٧١].

معاشر المؤمنين: الحياء خُلُق الإسلام، هو رأس الفضائل وأُسُّها، هو خُلُقُ الأنبياء وشرف الأولياء، وهو لِباسُ الأتقياء، وحُلَّةُ الكُرماء، وفضيلة الشرفاء، ما تحلَّى به مسلمٌ إلا وشرُفت منزلته عند ربه وملائكته وعباده، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "**الإيمان بضع وستون شُعبةً، والحياء شعبة من الإيمان**"(رواه البخاري ومسلم)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: "**الحياء لا يأتي إلا بخير**"(متفق عليه)، وفي رواية لمسلم: "**الحياء كلُّه خير**"، وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال النبي -ﷺ-: "**الحياء والإيمان قُرِنا جميعًا، فإذا رُفِعَ أحدهما رُفِعَ الآخر**"، وبيَّن -ﷺ- مَيزةً للحياء على سائر الأخلاق، فقال: "**إن لكل دِينٍ خُلُقًا، وخُلُقُ الإسلام الحياءُ**"(رواه ابن ماجه بسند حسن).

إذا لم تَخْشَ عاقبة الليالي *** ولم تَسْتَحِ فاصنع ما تشاءُ
فلا والله ما في العيش خيرٌ *** ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ
يعيش المرء ما استحيا بخيرٍ *** ويبقى العُودُ ما بقِيَ اللِّحاءُ

فما معنى الحياء -عبادَ الله-؟ وما حقيقته؟ وما آثاره؟ لنستمع إلى النبي -ﷺ- يشرح ذلك لنا، فعن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **"استحيوا من الله حقَّ الحياء"**، قالوا: إنا لَنستحيي من الله يا رسول الله، والحمد لله، قال: **"ليس ذاك، ولكن من استحيا من الله حقَّ الحياء، فَلْيَحْفَظِ الرأسَ وما وعى، وليحفظ البطنَ وما حوى، وليذكر الموت والبِلى، ومن أراد الآخرة تَرَكَ زينةَ الدنيا، فمن فعل ذلك، فقد استحيا من الله حقَّ الحياء"**.

فبيَّن -ﷺ- في هذا الحديث العظيم حقيقةَ الحياء وآثاره في أربعة أمور: أن تحفظ الرأس وما وعى، فتحفظَ جوارح الرأس من العقل والبصر، واللسان والأذن، أن تعتقد أو تخوض، وأن ترى أو تسمع ما لا يُرضي الله -تعالى- من الضلالات والشُّبهات، ومن الفتن والشهوات، قال -تعالى-: **(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)** [الإسراء: ٣٦].

والثاني من معاني الحياء: أن تحفظ البطن ما حوى: فتحفظه عن أكل الحرام والكسب الحرام من محرَّمات الأطعمة والمعاملات، ثم ذَكَرَ -ﷺ- أمرَين عظيمين، هما دوافع الحياء ومولِّداته، فقال -ﷺ-: **"وَلْيَذْكُرِ الموتَ والبِلى، ومن أراد**

الآخرةَ، تَرَكَ زينةَ الدنيا"، فمن تذكَّر أنه سيموت ويبلى وسيقف بين يدي الله -جل وعلا-، وأن الله سيُحاسبه يوم القيامة على ما قدَّم في هذه الحياة الدنيا؛ استحيا من الله حق الحياء، من أن يلقاه يوم القيامة بأعمال سيئة شائنة، ولم يركن للدنيا وزخارفها وفِتَنِها.

معاشر المؤمنين: ما كان الحياء في شيء إلا زانه، ولا نُزِعَ من شيء إلا شانه، قال ابن القيم -رحمه الله-: "الحياء أصلٌ لكل خير، وهو أفضل وأجَلُّ الأخلاق، وأعظمها قدرًا، وأكثرها نفعًا؛ ولولا هذا الخُلُقُ لم يُوفَّ بالوعد، ولم تُؤدَّ الأمانة، ولم تُقضَ لأحدٍ حاجة، ولا تحرَّ الرجل الجميلَ فآثَرَه، والقبيح فتجنَّبه، ولا ستر له عورة، ولا امتنع عن فاحشة... وكثير من الناس لولا الحياء الذي فيه، لم يؤدِّ شيئًا من الأمور المفترضة عليه، ولم يَرْعَ لمخلوق حقًّا، ولم يصِل له رحِمًا، ولا برَّ له والدًا"(انتهى كلامه -رحمه الله-).

نعم -عباد الله- فالمسلم الصادق يستحيي من نظر الخالق إليه، فلا يتأخر في طاعته، ولا ينسى شكر نعمته، ولا يراه حيث نهاه، ولا يفتقده حيث أمره، فالله -ﷻ- وتقدست أسماؤه أحقُّ أن يُسْتَحْيَا منه؛ ولذلك أوصى النبي -ﷺ- أصحابه، حيث جاء رجل للنبي -ﷺ- فقال: أوصِني، قال: **"أُوصِيك أن تستحيي**

من الله كما تستحيي رجلًا صالحًا من قومك"(الترمذي بسند حسن).

نسأل الله -تعالى- أن يهدينا لِما يحب ويرضى، ويُعيننا على البر والتقوى، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

معاشر المؤمنين: إن أشدَّ ما يُصيب المجتمعات الإسلامية اليوم هو محاولات المفسِدين لخدش الحياء العام، والْمَسَاسِ بالآداب العامة، ونشر ما ينتهك الأخلاق والحُرُمات، من نشر الإباحية والفسوق، والخلاعة والفجور، وإباحية الصورة وإباحية الكلام وإباحية العادات، في أدوات التواصل الاجتماعي، والاحتفالات والحفلات، ووسائل الإعلام؛ سعيًا منهم لأن يعتادها الناس، فيخفُت صوت الإنكار شيئًا فشيئًا؛ لتكون بعد ذلك مقبولةً غير مستنكَرة، وحتى ينعدم ما يُوصَف بالعيب بين الناس.

وهذا -والله- إيذانٌ بشرٍّ عاقبة وسوءِ مآلٍ، فعن أم المؤمنين زينب بنت جحش -رضي الله عنها-: "أن النبي -ﷺ- دخل عليها فزعًا يقول: **"لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب؛ فُتِحَ اليومَ من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه"**، وحلَّق بإصبعه الإبهام والتي تليها، فقلت: يا رسول الله، أنهلِكُ وفينا الصالحون؟! قال: **"نعم، إذا كثُر الخَبَثُ"**(البخاري)، ولأجل دَرْءِ ذلك الخطر العظيم، ولكيلا يَحيق بالأمة ما حاق ببني إسرائيل كما قال -تعالى-: (**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**)[المائدة: ٧٨ - ٧٩].

جاءت وصيته -ﷺ- للأُمَّة: **"لَتَأْمُرُنَّ بالمعروف، ولَتَنْهَوُنَّ عن المنكر، ولتأخُذُنَّ على يد السَّفِيه، ولتأطُرُنَّه على الحق أَطْرًا؛ أو لَيضرِبَنَّ الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم"**.

وقانا الله -تعالى- شر الأشرار، وكيد الفُجَّار، وطوارق الليل والنهار، إلا طارقًا يطرُق بخير يا رحمن.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com